. @ 271 @

قال القاضي أبو محمد وهذا ضعيف و ^ ما ^ في قوله ! 2 2 ! يصح أن تكون مع الفعل بتأويل المصدر كأنه قال استهزاؤهم وهذه كناية عن العقوبة كما تهدد إنسانا فتقول سيلحقك عملك المعنى عاقبته وسخروا معناه استهزؤوا وقوله تعالى .

2 ! 2 ! الآية حض على الاعتبار بآثار من مضى ممن فعل فعلهم وقال ! 2 2 ! ولم يقل كانت لأن تأنيث العاقبة ليس بحقيقي وهي بمعنى الآخر والمآل ومعنى الآية ! 2 2 ! وتلقوا ممن ساد لأن العبرة بآثار من مضى إنما يستند إلى حس العين .

قوله عز وجل $ سورة الأنعام 12 13 $.

قال بعض أهل التأويل في الكلام حذف تقديره ! 2 2 ! فإذا تحيروا ولم يجيبوا قل وقالت فرقة المعنى أنه أمر بهذا السؤال فكأنهم لما لم يجيبوا ولا تيقنوا سألوا فقيل له قل والصحيح أن ا عز وجل أمر محمدا صلى ا عليه وسلم بقطعهم بهذه الحجة الساطعة والبرهان القطعي الذي لا مدافقه فيه عندهم ولا عند أحد ليعتقد هذا المعتقد الذي بينه وبينهم ثم يتركب احتجاجه عليه وجاء ذلك بلفظ استفهام وتقرير في قوله ! 2 2 ! والوجه في المحاجة إذا سأل الإنسان خصمه بأمر لا يدافعه الخصم فيه أن يسبقه بعد التقرير إليه مبادرة إلى الحجة كما تقول لمن تريد غلبته بآية تحتج بها عليه كيف قال ا في كذا ثم تسبقه أنت إلى الآية فتنصها عليه فكأن النبي صلى ا عليه وسلم قال لهم يا أيها الكافرون العادلون بربهم ! 2 2 ! ثم سبقهم فقال ! 2 2 ! أي لا مدافعة في هذا عندكم ولا عند أحد ثم ابتدأ يخبر عنه تعالى ! 2 2 ! معناه قضاها وأنفذها .

وفي هذا المعنى أحاديث عن النبي صلى ا عليه وسلم تتضمن كتب الرحمة ومعلوم من غير ما موضع من الشريعة أن ذلك للمؤمنين في الآخرة ولجميع الناس في الدنيا منها أن ا تعالى خلق مائة رحمة فوضع منها واحدة في الأرض فيها تتعاطف البهائم وترفع الفرس رجلها لئلا تطأ ولدها .

وبها تتعاطف الطير والحيتان وعنده تسع وتسعون رحمة فإذا كان يوم القيامة صير تلك الرحمة مع التسعة والتسعين وبثها في عباده .

قال القاضي أبو محمد فما أشقى من لم تسعة هذه الرحمات تغمدنا ا بفضل منه ومنها حديث آخر أن ا عز وجل كتب عنده كتابا فهو عنده فوق العرش أن رحمتي سبقت غضبي ويروي نالت غضبي ومعناه سبقت وأنشد عليه ثابت بن قاسم